

النتاج الفقهي الإباضي بالمغرب الإسلامي في القرن الخامس الهجري: دراسة تحليلية لمؤلفات أبي العباس الفرسطائي وأبي زكرياء الجناوني

**Ibādī Juristic Production in the Islamic Maghreb during the Fifth
Century AH: An Analytical Study of the Works of Abū al-‘Abbās al-
Farasṭā’ī and Abū Zakariyyā al-Janāwani**

مصباح عيسى

Aissa mosbah

جامعة غرداية (الجزائر)، mosbah.aissa@univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2026-06-09 تاريخ القبول: 2026-06-29 تاريخ النشر: 2026-07-20

ملخص:

أسهم نظامُ حلقة العزابة في تشكيل فضاء علمي وتربوي كان له أثر بالغ في تنمية الحركة الفكرية الإباضية ببلاد المغرب الإسلامي؛ إذ ارتكز هذا النظام على مبادئ التعليم المنظم، والتكوين العلمي، والتقويم السلوكي، الأمر الذي أفضى إلى تنشيط التأليف والبحث العلمي، ودعم إنشاء المدارس ورعايتها، فضلاً عن إحياء نظام التعليم المتنقل المعروف بالحلقة. وقد انعكست هذه المقومات على ازدهار الإنتاج العلمي في مختلف فروع المعرفة الإسلامية، ولا سيما في مجالي أصول الدين والفقه.

ويُعدّ كلُّ من أبي العباس أحمد بن محمد الفرسطائي (ت: 504هـ) بوادي أريغ بالجزائر، وأبي زكرياء يحيى بن الخير الجناوني (ق: 5هـ) بجبل نفوسة غرب ليبيا، من أبرز الشخصيات العلمية الإباضية خلال القرن الخامس الهجري؛ إذ كان لهما دور بارز في إثراء التراث الفقهي الإباضي من خلال ما خلفاه من مصنفات علمية أسهمت في خدمة المذهب وتطوير الدرس الفقهي.

وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن إسهامات هذين العَلمين في تنشيط الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي، عبر التعريف بسيرتهما العلمية، وحصر نتاجهما الفقهي، وتحليل أبرز السمات المنهجية التي ميّزت مؤلفاتهما.

كلمات مفتاحية: الإباضية، المغرب الإسلامي، العزابة، الفرسطائي، الجناوني.

Abstract:

The 'Azzāba Circle system played a significant role in shaping a scholarly and educational environment that greatly contributed to the development of the Ibādī intellectual movement in the Islamic Maghreb. This system was founded upon the principles of organized education, scholarly training, and moral discipline, which led to the stimulation of authorship and academic research, the support and establishment of schools, and the revival of the itinerant educational system known as the ḥalqa. These foundations were reflected in the flourishing of scholarly production across various branches of Islamic knowledge, particularly in the fields of theology and jurisprudence.

Among the most prominent Ibādī scholars of the fifth century AH were Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad al-Faraṣṭā’ī (d. 504 AH) from Wādī Arīgh in Algeria, and Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn al-Khayr al-Janāwanī (5th century AH) from Jabal Nafūsa in western Libya. Both figures played a major role in enriching the Ibādī juristic heritage through their scholarly writings, which contributed to the service of the school and the development of legal studies.

This study seeks to examine the contributions of these two scholars to the advancement of intellectual activity in the Islamic Maghreb by introducing their scholarly biographies, identifying their juristic works, and analyzing the main methodological features that characterized their writings.

Keywords: Ibādism, Islamic Maghreb, ‘Azzābah, al-Faraṣṭā’ī, al-Janāwanī.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

حظيت الأمة الإسلامية بعناية إلهية تمثلت في حفظ دينها وصيانة شريعتها من الاندثار والتحريف؛ إذ سخر الله تعالى لها علماء عاملين حملوا أمانة العلم، واضطلعوا بمهمة حفظ الدين وبيان أحكامه ونشر تعاليمه بين الناس، وقد تعاقبت جهود علماء الإسلام، على اختلاف عصورهم ومذاهبهم واتجاهاتهم العلمية، في خدمة العلوم الشرعية تأصيلاً وتدریساً وتأليفاً ودعوةً، فأسهّموا في بناء تراث علمي زاخر شكّل أحد أبرز معالم الحضارة الإسلامية.

ويُعدُّ المذهب الإباضي من أقدم المدارس الفقهية الإسلامية؛ إذ ترجع أصوله العلمية إلى التابعي الجليل جابر بن زيد الأزدي (ت: 93هـ)، الذي نشأ في البصرة، ثم انتشر المذهب الإباضي بعد ذلك في عدد من الأقاليم الإسلامية، وفي مقدمتها بلاد المغرب الإسلامي، التي عرفت منذ بدايات القرن الثاني الهجري. وقد أسهم علماء الإباضية، شأنهم شأن علماء سائر المذاهب الإسلامية، في إثراء الحركة الفقهية منذ العصور الأولى، سواء في المشرق الإسلامي أو مغربه، غير أنَّ جانباً معتبراً من هذا التراث العلمي ما يزال محفوظاً في خزائن المخطوطات، ولم يحظَ بعدُ بالعناية العلمية الكافية تحقيقاً ودراسةً.

ومن أبرز النظم العلمية والاجتماعية التي ابتكرها الإباضية في بلاد المغرب نظامُ حلقة العزَّابة، الذي تبلورت معالمه في مطلع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، بوصفه مؤسسة دينية وعلمية اضطلعت بحفظ الكيان الديني والاجتماعي للإباضية في فترات الاضطراب السياسي والتحولت التاريخية، وقد أدَّى هذا النظام دوراً محورياً في تنظيم شؤون المجتمع في مختلف جوانبه الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أسهم في ترسيخ الاستقرار والمحافظة على استمرارية الهوية الإباضية، ولا يزال أثره قائماً إلى اليوم، خاصة في منطقة وادي مزاب بالجزائر، التي تشهد مرور ألف سنة على نشأة هذا النظام.

وقد أوجد نظام العزَّابة بيئة علمية مواتية لازدهار الحركة الفكرية الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي؛ لما قام عليه من أسس تربوية وتعليمية تُعنى بالتكوين العلمي والتقويم السلوكي. وأسفر ذلك عن نشاط واسع في مجالات البحث والتأليف، وإنشاء المدارس وتمويلها، وإحياء نظام التعليم القائم على الحلقات العلمية، مما أدى إلى تنامي الإنتاج العلمي في مختلف العلوم الشرعية، ولا سيما في مجالي العقيدة والفقه، حيث تنافس العلماء في التصنيف والتدوين وفق مناهج وأساليب علمية متنوعة.

ويُعدُّ كلُّ من أبي العباس أحمد بن محمد الفرسطائي (ت: 504هـ)، الذي عاش بمنطقة وادي أريغ بالجزائر، وأبي زكرياء يحيى بن الخير الجناوني (ق: 5-6هـ)، الذي عاش بمنطقة جبل نفوسة غرب ليبيا، من أبرز أعلام الإباضية بالمغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري؛ إذ كان لهما إسهام بارز في تنمية المكتبة الإباضية من خلال مؤلفات علمية شملت عدداً من فنون الشريعة الإسلامية، وبخاصة الفقه.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز ملامح النتاج الفقهي الإباضي في بلاد المغرب الإسلامي من خلال جهود هذين العُلَمَين، وذلك عبر تتبع مسيرتهما العلمية، والتعريف بمصنفاتهما عامة وبآثارهما الفقهية خاصة، مع تحليل أبرز الخصائص المنهجية التي اتسمت بها مؤلفاتهما.

وقد انتظمت هذه الدراسة وفق الخطة الآتية:

• مقدمة.

• المطلب التمهيدي: دور نظام حلقة العزّابة في تنشيط الحركة العلمية الإباضية ببلاد

المغرب الإسلامي.

الفرع الأول: مفهوم العزّابة.

الفرع الثاني: نشأة نظام العزّابة وظروف تطوره.

الفرع الثالث: أثر نظام العزّابة في ازدهار الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي.

• المطلب الأول: التعريف بأبي العباس أحمد الفرسطائي وبيان جهوده في التأليف الفقهي.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

الفرع الثاني: حياته العلمية ورحلاته وشيوخه.

الفرع الثالث: آثاره ومصنفاته العلمية.

• المطلب الثاني: التعريف بأبي زكرياء يحيى بن الخير الجنائوني وإبراز إسهاماته في التأليف

الفقهي.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

الفرع الثاني: حياته العلمية ورحلاته وشيوخه.

الفرع الثالث: آثاره العلمية.

• المطلب الثالث: الخصائص العامة للتأليف الفقهي من خلال مؤلفات الفرسطائي

والجنائوني.

• الخاتمة.

2. نظام العزّابة، تعريفه، ونشأته، ودوره في بعث الحركة العلميّة في بلاد المغرب

1.2 تعريف العزّابة:

1.1.2 لغة:

تعود كلمة «العزّابة» في أصلها اللغوي إلى الفعل «عَزَبَ»، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ، فهو عازب، وجمعه عَزَابٌ أو عَزَابَةٌ. وتدلّ هذه المادة اللغوية على معنى الغياب والابتعاد؛ سواء تعلق ذلك بالأهل أو المال أو غيرهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: 61]، أي: لا يغيب ولا يخفى عن

علمه شيء. كما يُستعمل لفظ «العازب» في الاصطلاح اللغوي للدلالة على من لم يتزوج وليس له زوجة⁽¹⁾.

2.1.2 اصطلاحاً:

تُشتق لفظة «العزّابة» من الفعل «عَزَبَ عن الشيء»، أي ابتعد عنه وانصرف، كما تُعرف في اللغة الأمازيغية بصيغة: «إِعْزَابَن»، ومفردتها: «أَعْزَاب». ويكشف هذا الأصل اللغوي عن البعد الدلالي للمصطلح، المرتبط بالابتعاد عن الشواغل الدنيوية والانصراف إلى ما يخدم الدين والعلم والسلوك القويم⁽²⁾.

وقد تناول أبو العباس الدرجيني مفهوم العزّابة بالبيان، موضحاً أن هذا اللقب يُطلق على من التزم طريق الاستقامة، ودأب على طلب العلم، واقتدى بسير أهل الصلاح، مع المحافظة على العمل بما تلقاه من قيم ومبادئ. ويرى أن استحقاق هذا اللقب لا يتحقق إلا باجتماع جملة من الصفات العلمية والسلوكية والأخلاقية التي تميّز صاحبها عن غيره. كما أشار إلى أن للعزّابة نظاماً خاصاً في نمط العيش والسلوك، يتجلى في هياتهم، وعلاقاتهم، وعباداتهم، وأوقات أعمالهم وراحتهم، وفق ضوابط وقوانين التزموا بها في حياتهم اليومية، وقد ربط الدرجيني تسمية العزّابة بمعنى العزوف عن متاع الدنيا وما يشغل عن الآخرة، مبيّناً أن استعمال هذا اللقب ظهر منذ عهد تأسيس نظام الحلقة ووضع قوانينه المنظمة⁽³⁾⁽⁴⁾.

ويُستفاد من تعريف الدرجيني أن جوهر مفهوم العزّابة يقوم على الجمع بين التحصيل العلمي والالتزام العملي بالأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد طلب العلم، بل يتعداه إلى تجسيده سلوكاً وممارسةً.

ويُختار أعضاء العزّابة من بين أهل الصلاح والورع والمعرفة بأحكام الدين، ممن عُرفوا بالأمانة والصدق وحسن السيرة، كما يضطلعون بمهام دينية واجتماعية متعددة، من أبرزها الأمر

(1) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، دم، 1399هـ-1979م، مادة (عزب)، ص (310/4). ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مادة (عزب)، ص (595/1).

(2) مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، ط: 2، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م، مادة (عزب)، (651/2).

(3) الدرّجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تج: إبراهيم طلاي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دت، ص (4-3/1).

(4) ينظر تفصيل مبادئ نظام حلقة العزّابة وأدوارهم الاجتماعية في: البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم: الجواهر المنتقاة، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيادي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، دت، ص 226-235.

بالمعروف والنهي عن المنكر، والإشراف على الشؤون الدينية، وأحياناً بعض الجوانب الاجتماعية والتنظيمية، وذلك بهدف صيانة المجتمع والمحافظة على هويته الدينية من المظاهر والممارسات المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية⁽¹⁾.

2.2 لمحة عن نشأة نظام حلقة العزّابة:

يرتكز نظام حلقة العزّابة في أصوله الفكرية والتنظيمية على مفهوم السياسة الشرعية القائم على ضرورة إقامة الإمامة والدولة الإسلامية؛ بما يضمن تنفيذ أحكام الشريعة، وحفظ مصالح الأمة، وتنظيم شؤون المجتمع. وقد تميّز الفكر الإباضي بوضع تصور منهجي دقيق لمراحل إقامة الدين في المجتمع، عُرف لديهم بمصطلح «مسالك الدين»، وهي مراحل متدرجة تتمثل في: مسلك الظهور، ثم الدفاع، فالشراء، وأخيراً الكتمان، ويعبّر كل مسلك منها عن وضعٍ سياسي واجتماعي معيّن تقتضيه ظروف الجماعة الإباضية وطبيعة المرحلة التي تمرّ بها⁽²⁾.

وفي هذا الإطار التاريخي نشأ نظام حلقة العزّابة ببلاد المغرب الإسلامي في مطلع القرن الخامس الهجري، وذلك في أعقاب سقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ؛ حيث وجد الإباضية أنفسهم في وضع سياسي واجتماعي هشّ، موزعين في تجمعات متفرقة من بلاد المغرب الأوسط، وأمام حالة الضعف والاضطراب السياسي اختاروا انتهاج مسلك الكتمان، حفاظاً على وجودهم الديني واستقلالهم الاجتماعي والثقافي.

وقد شكّلت الرابطة المذهبية والعلمية أساساً لتماسك هذه الجماعات، الأمر الذي دفع علماء الإباضية وزعماءهم إلى التفكير في إنشاء نظام بديل يكفل حماية المجتمع الإباضي وصيانة تعاليم المذهب واستمرارية مؤسساته الدينية والعلمية.

وبعد سلسلة من المشاورات التي جمعت ممثلين عن المراكز الإباضية في أريغ ووارجلان وقسطيلية وجربة ونفوسة، استقر الرأي على تأسيس نظام الحلقة، مستلهمين في ذلك تجربة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت: 145هـ) في البصرة.

وقد أسندت مهمة وضع أسس هذا النظام وتنظيمه إلى أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي (ت: 440هـ)، الذي اضطلع بدور محوري في تأسيسه وتقنين قواعده، حيث

(1) الجعيري، فرحات بن علي: نظام العزّابة عند الإباضية الوهبية في جربة، دط، المطبعة العصرية، تونس، 1975م، ص 64.

(2) ينظر: باجو، مصطفى بن صالح: أبو يعقوب الوارجلاني أصولياً -دراسة لعصره وفكره الأصولي مقارناً بأبي حامد الغزالي- ط: 2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1428هـ-2007م، ص 40. إتييرن، مصطفى بن داود: المصلحة المرسلّة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق من خلال اجتهادات المتأخرين، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله مرقونة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر، نوقشت وأجيزت سنة 2004م، ص 140.

أعلن الانتقال إلى مسلك الكتمان بمنطقة أريغ سنة 409هـ/1018م، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في التنظيم الديني والاجتماعي للإباضية بالمغرب الإسلامي. وقد عرف هذا النظام بعد تأسيسه تطورات متتابعة فرضتها التحولات التاريخية ومتطلبات الحياة الاجتماعية، مما مكّنه من الاستمرار والقيام بأدوار متعددة عبر مختلف المراحل التاريخية.

3.2 دور نظام العزّابة في بعث الحركة العلميّة في بلاد المغرب⁽¹⁾

هيئاً نظام الحلقة بيئة علمية مناسبة لازدهار النشاط الفكري لدى الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي؛ إذ أسهم الاستقرار الذي وفره مجتمع الكتمان في توجيه الجهود نحو التعليم والتأليف والتكوين السلوكي. وقد أدرك الإباضية أن الحفاظ على كيانهم الديني والفكري يقتضي إعداد جماعة تمتلك تكويناً علمياً وعقدياً وفقهياً متكاملًا، فاهتموا بالبحث والتدوين، وإنشاء المدارس وتمويلها، كما أعادوا إحياء نظام التعليم المتنقل المعروف بنظام الحلقة، الذي تولى نشر التعليم والتوعية بين الإباضية في مختلف مناطق وجودهم⁽²⁾.

وقد انعكست هذه الجهود في انتشار حلقات التعليم، وازدهار حركة التأليف من حيث تنوع الموضوعات والمناهج، مع عناية خاصة بنسخ الكتب ونشرها؛ مما أسهم في انتشار المكتبات التي ضمّت مؤلفات إباضية مغربية ومشرقية، وكانت متاحة لطلبة العلم والباحثين.

كما شهدت هذه المرحلة نشاطاً ملحوظاً في التأليف في مختلف العلوم الشرعية، خاصة أصول الدين والفقه، وبرز نمط التأليف الموسوعي الجماعي، ومن أبرز نماذجه: «ديوان غار أمجماج» الذي ألفه سبعة علماء في ستة أجزاء، و«ديوان الأشياخ» بوادي أريغ الذي شارك في تأليفه عشرة علماء، وجاء في خمسة وعشرين جزءاً.

ويذكر الجعبري أن بعض أصحاب السير والطبقات لم يميزوا بين «ديوان العزابة» و«ديوان الأشياخ»، بسبب إطلاق الاسم نفسه عليهما، ولذلك اقترح نسبة كل ديوان إلى مكان تأليفه، فيُعرف الأول بـ ديوان أريغ، والثاني بـ ديوان غار مجماج بجزيرة⁽³⁾.

(1) ينظر تفصيل دور العزابة في الحياة الثقافية والتربوية في: اسماوي، صالح بن عمر: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط:1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2008-1429م، ص (2/878-940). مصباح عيسى: الأبعاد المقاصدية لنظام حلقة العزابة، مقال منشور بمجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد: 13، العدد: 01 (2020م)، ص 943-963.

(2) التيواجني، مهني بن عمر: أشعة من الفقه الإسلامي، ط: 1، مطابع النهضة، مسقط، عمان، 1417هـ-1996م، ص 184.

(3) الجعبري: مقارنة بين كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه لأبي زكريا الجناوني (ق 5هـ/ 11م) وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي (ق 5هـ/ 11م)، ص 186-187.

وفيما يأتي سيتم التطرق إلى نموذجين من علماء الإباضية الذين أسهموا في تنشيط الحركة العلمية وإثراء التأليف الفقهي بالمغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري.

3. التّعريف بأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي، وإبراز جهوده في التأليف الفقهي:

يُعدُّ أبو العباس أحمد بن بكر الفرسطائي -ابن مؤسس نظام حلقة العزّابة- من المستفيدين من الحركة العلميّة التي أحياها نظام الحلقة في بلاد المغرب، وأحد أبرز علماء الإباضية في بلاد المغرب الذين أسهموا في التّأليف، كما كانت له أدوار بارزة في الإصلاح الاجتماعي في زمانه، كما أوردت كتب السير والتراجم، وفيما سيأتي، عرض لأهم محطات حياته، وإبراز نتاجه العلمي.

1.3 اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته:

هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي، ويُنسب إلى فرسطاء الواقعة شرق مدينة كباو بجبل نفوسة في ليبيا، كما يُنسب إلى جبل نفوسة الذي يُعدّ من أبرز حواضر المذهب الإباضي.

ولم تحفظ كتب السير والتراجم تفاصيل وافية عن حياته وتنقلاته، وإنما اقتصرَت الأخبار الواردة عنه على إشارات متفرقة نقلها الدرجيني⁽¹⁾ عن الشماخي⁽²⁾، وسبقهما إليها الوسياني في سيره⁽³⁾.

كما لم تُحدّد المصادر تاريخ ميلاده ولا مكان ولادته على وجه الدقة، ويُعزى ذلك إلى طبيعة الحياة التي عاشها مع والده أبي عبد الله محمد بن بكر، العالم الرّحال الذي كرّس حياته لنشر تعاليم الإسلام والدعوة إلى مذهب الاستقامة، فغلب على حياته طابع التنقل وعدم الاستقرار. ومن خلال ما ذكره المؤرخون يمكن تقدير فترة حياته ما بين (420-504هـ)، إذ تلقّى العلم عن والده المتوفى سنة 440هـ، ثم رحل في مطلع شبابه للدراسة على الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي.

2.3 حياته العلميّة، ورحلاته، وشيوخه:

(1) الدّرجيني: طبقات المشايخ، ص (446-443/2).

(2) الشّماخي: كتاب السير، ص (427-423/1).

(3) الوسياني، أبو الرّبيع سليمان بن عبد السلام: سير الوسياني، تج: عمر بن لقمان سليمان بوعصبانة، ط: 1، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1430هـ-2009م، ص (368-364/1)، (392-371/1)، (704-703/2)، (725/2).

نشأ أبو العباس في أسرة عُرِفَت بالعلم والزهد والصلاح؛ فوالده أبو عبد الله محمد بن بكر من أبرز أعلام الإباضية في القرن الخامس الهجري، اشتهر بالترحال في بلاد المغرب داعيًا إلى الله وناشرًا للعلم، كما يُنسب إليه وضع نظام حلقة العزابة، وكان أخوه الأكبر أبو يعقوب يوسف بن محمد من أهل الفقه والعلم. وقد كان لهذا المحيط العلمي أثر بالغ في تكوين شخصيته وتوجيهه إلى طلب العلم والارتحال في سبيله.

وقد اقتدى أبو العباس بوالده في حب الرحلة، فتنقّل بين مواطن الإباضية بالمغرب، مثل أريغ، وتملوست، وجربة، ونفوسة، طلبًا للعلم. ويبدو أن تشجيع أسرته ومساندتهم له أسهما في تفرغه المبكر للتحصيل العلمي، رغم ما واجهه من مشاق الغربة، وقسوة العيش، والاضطرابات التي طبعَت عصره بالخوف والقلق⁽¹⁾.

وتلقى أبو العباس مبادئ العلم على يد والده، ثم ارتحل إلى تملوست بالجنوب التونسي، حيث لازم الشيخ أبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي مدة طويلة، ثم انتقل إلى جزيرة جربة، فأخذ العلم عن أبي محمد ويسلان بن بكر أبي صالح اليراسني، قبل أن يعود إلى نفوسة ليدرس على الشيخ سعد بن ييفاو. ومن شدة حرصه على التحصيل أنه ذكر ملازمته للمطالعة أربعة أشهر متواصلة، حتى اطلع على عدد كبير من كتب المذهب القادمة من المشرق، وانتقى أهمها دراسة وقراءة⁽²⁾.

وبفضل مكانته العلمية عُدَّ ضمن سلسلة "نسبة الدين"، وهي منزلة علمية خاصة عند إباضية المغرب. وبعد رحلة طويلة في طلب العلم استقر بوادي أريغ، في قرية "أجلو الغربي"، حيث أقام إلى وفاته سنة 504هـ، وفي هذه المرحلة ازدهر عطاؤه العلمي، فألف ما يزيد على عشرين مصنفًا.

3.3 آثاره العلميّة:⁽³⁾

(1) بكير بن محمد الشَّيْخ بالحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، ص 39.
(2) ينظر: الوسياني: سير الوسياني، ص (725/2-726). الدَّرَجِي: طبقات المشايخ، ص (445/2). الشَّماخي: كتاب السَّير، ص (424/1).

(3) ينظر التفصيل: عيسى مصباح: المنهج الفقهي لأبي العباس أحمد الفرسطاني (ت: 504هـ-1110م)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلاميّة، بإشراف الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1441هـ/ 2020م، ص 38-48. زكرياء كعبوش: القواعد والضوابط الفقهية للعمارة في الفقه الإباضي كتاب القسمة وأصول الأرضين للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الفرسطاني نموذجًا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الثالث في العلوم الإسلاميّة، بإشراف الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1441هـ/ 2019م، ص 64-69.

نشأ أبو العباس في كنف نخبة من كبار العلماء، فتأثر بهم ونهل من علومهم حتى بلغ منزلة رفيعة في العلم والفقه، وأصبح مرجعاً للناس في الفتوى، بل مقصداً للعلماء المعاصرين له، كما تشهد بذلك الروايات الواردة في كتب السير.

ولم يقتصر دوره على التأليف، بل كان له نشاط تربوي ودعوي بارز، مما أكسبه مكانة مرموقة بين علماء الإباضية، وقد خلف تراثاً علمياً نفيساً ظل مورداً للباحثين وطلاب العلم، رغم ضياع كثير من مؤلفاته بسبب الحروب والفتن التي ألفت جانباً واسعاً من التراث الإسلامي. وتنوعت مصنفاته بين العقيدة وعلم الكلام، والفقه، والأخلاق، والسير، غير أن الجانب الفقهي استأثر بالنصيب الأكبر من إنتاجه العلمي. وفيما يأتي عرض لمؤلفاته المحفوظة بحسب موضوعاتها، مع الاكتفاء بذكر عناوينها، ثم تخصيص المصنفات الفقهية بتعريف موجز لكل منها.

العقيدة:

- كتاب مسائل التوحيد مما لا يسع الناس جهله، وغير ذلك من مسائل الكلام الأخلاق والتزكية والسير:

- كتاب تبين أفعال العباد: السير والتراجم

- كتاب الاعتبار في نسب النبي المختار.

- كتاب في سير مشايخ الإباضية.

الفقه:

● **كتاب الجامع المعروف بأبي مسألة:** كتاب الجامع المعروف بـ«أبي مسألة»: يُعد من أبرز المؤلفات في الفروع الفقهية، تناول فيه المؤلف أبواباً من فقه العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية. طُبع لأول مرة بزنجر بال مطبعة السلطانية مرفقاً بحاشية القطب اطفيش، ثم أُعيد نشره بمدينة قسنطينة سنة 1404هـ/1984م بتحقيق محمد صدي وإبراهيم اسبع، واقتصر عملهما على ضبط النص وإخراجه، وبعد ذلك حققه الباحث العماني فهد بن علي السعدي ضمن رسالة ماجستير بجامعة الأزهر سنة 1434هـ/2013م، ثم صدر محققاً بسلطنة عمان سنة 1437هـ/2016م.

● **كتاب القسمة وأصول الأرضين:** يضم كتابين مستقلين وردا معاً في أغلب المخطوطات،

هما:

✓ **تلخيص القسمة:** تناول أحكام المعاملات بين الشركاء، وبيان القسمة الجائزة وغير الجائزة، وما يتعلق بأخطاء قسمة الموارث.

✓ أصول الأرضين: يبحث في فقه العمارة وأحكام الجوار وحقوق الحريم والطرق والأودية والمرافق العامة.

وقد حقق الكتاب الشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج والدكتور محمد صالح ناصر اعتماداً على خمس نسخ مخطوطة من مكتبات وادي مزاب، وصدر في طبعتين: الأولى بسلطنة عمان سنة 1414هـ/1992م، والثانية بالجزائر سنة 1418هـ/1997م، وتميزت الثانية بخلوها من الأخطاء والتصحيقات التي شابت الطبعة الأولى.

• كتاب سيرة الدِّماء، أو السيرة في الدماء: يُعدّ من المؤلفات الفقهية في باب السياسة الشرعية والولايات العامة، خصّصه المؤلف لبيان الأحكام المتعلقة بالدماء في الشريعة الإسلامية، نظراً لخطورتها وعظيم شأنها. وقد تناول فيه أحكام القصاص والديات والضمان، كما عرض لمسائل البغي ودفع العدوان وما يترتب عليه من اعتداء على الأنفس والأموال والأعراض.

وقد حقق الكتاب الباحث عبد الرحمن بن إبراهيم طبّاخ ضمن رسالة ماجستير بكلية أصول الدين، قسم الشريعة، بجامعة الجزائر، بإشراف الدكتور محمد مقبول حسين، سنة 1421-1422هـ/2000-2001م، إلا أن هذا التحقيق لا يزال مخطوطاً ولم يُنشر بعد.

• كتاب الألواح: يُعدّ آخر مؤلفات أبي العباس، وقد تركه في صورة مسودة قبل وفاته، فاشتهر بهذا الاسم، ثم قام بعض تلامذته بترتيبه بعد ذلك. ويندرج الكتاب ضمن المؤلفات الفقهية؛ إذ تناول شرح حديث: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان...»، مع التوسع في بيان أحكام الخطأ والإثم والضمان والدعاوى والإكراه، وغيرها من المسائل الفقهية. ولا يزال الكتاب مخطوطاً بحاجة إلى التحقيق والدراسة، وتوجد منه نسخ محفوظة بمكتبات وادي مزاب ونفوسة وجربة.

• كتاب مسائل الأموات: ويُعرف هذا الكتاب أيضاً بكتاب الجنائز، ويدور موضوعه حول الأحكام المتعلقة بالجنائز؛ إذ تناول فيه المؤلف حقوق الميت من تغسيل وتكفين وتشيع ودفن وتعزية، مع بيان ما يتصل بذلك من مسائل فقهية. ولا يزال الكتاب مخطوطاً إلى اليوم.

• ديوان العزّابة: ويقع هذا الديوان في خمسة وعشرين جزءاً، وقد شارك في تأليفه ثمانية من العلماء، وكان نصيب أبي العباس منه جزء الحيض خاصة، كما تولّى مراجعة الديوان بعد اكتمال تأليفه، وفق ما ذكره الدرجيني في كتاب السير⁽¹⁾.

4. التّعريف بأبي زكرياء يحيى بن الخير الجنائزي، وإبراز جهوده في التّأليف

(1) الدرّجيني: طبقات المشايخ، ص (456-455/2).

1.4 اسمه، ونسبه، ومولده، وكُنيتُه:

هو أبو زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير الجنائوني النفوسي، نسبة إلى "إجنّاون" هي إحدى قرى جبل نفوسة بليبيا، ويُكنّى بأبي زكرياء⁽¹⁾.

لم تُسَعَفنا كتب السير التي عنيت بترجمة حياة أبي زكرياء بالتفاصيل العامّة لحياته؛ إذ لم ترد إشارة إلى تاريخ ميلاده ومكانه، ولكن تتفق كلمة المترجمين له أنه من علماء نفوسة، في القرن الخامس الهجري.

ويمكن من خلال أحداث حياته تقدير أنه عاش ما بين أواخر القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري؛ استناداً إلى ما ذكره المؤرخون⁽²⁾؛ إذ إنه أدرك جدّه أبا الخير توزين الجنائوني الذي يعد أحد علماء "إجنّاون"، وأخذ العلم عنه⁽³⁾.

2.4 حياته العلميّة، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه:

نشأ أبو زكرياء وترعرع في أسرة أصيلة ومعروفة بالعلم غرست فيه حبّ التعلم والاستقامة منذ الصبا، وتربى على نهجها. وكانت بداية مسيرته العلمية في مسقط رأسه في مدينة إجنّاون بنفوسة، حيث تلقى فيها تعليمه الأول يد جده أبا الخير توزين⁽⁴⁾، يقول عنه الشيخ علي يحي معمر: «فغذى -أي جده- عقله بالمعرفة وملأ قلبه بالإيمان، وعوده السّير على هدى الإسلام، فبلغ شهرة علمية لم يصل إليها جده»⁽⁵⁾.

ثم كانت له رحلات علمية على مناطق أخرى، حيث انتقل إلى مدينة "إبنّاين" في الجهة الغربية لجبل نفوسة؛ لينضم إلى الحلقة العلمية لأبي الربيع التّمْلُوشائي، ولأزمه مدّة طويلة وتعلم منه؛ ويدل على ذلك روايته لأرائه في مصنفاته، ولم تذكر كتب السير والتراجم من شيوخ أبي زكرياء إلا هذين الشيخين⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الشماخي: كتاب السّير، (761/2). مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، ترجمة رقم: 993، ص (456/2).

(2) النامي: دراسات عن الإباضية، ص 231.

(3) ينظر: علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الثانية: الإباضية في ليبيا، ط1، مكتبة وهبة، مصر، 1384هـ/1964م، (94/2). إسماعيل علواني: كتاب الإجراءات من ديوان أبي زكرياء الجنائوني، مقال منشور في مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج: 10، العدد: 03، 2021م، ص 578.

(4) علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، (94/2).

(5) علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، (93/2).

(6) ينظر: علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ، (94/2). ياسين بن محمد كومني: أبو زكرياء يحي بن الخير بن أبي الخير الجنائوني ومنهجه الفقهي والأصولي من خلال كتابه الوضع (ق 5 و 6هـ)، رسالة ماجستير، معهد البحوث والعلوم الإسلامية، جامعة

قضى أبو زكرياء اثنتين وثلاثين سنة في طلب العلم⁽¹⁾، حتى صار شيخاً عالمًا فقيهاً، وبعد أن استكمل تحصيله العلمي، تفرغ للتدريس، والتأليف، والفتوى، وبلغ منزلة عظيمة في العلم، وذاع صيته في جبل نفوسة، حتى عُدَّ من أبرز العلماء في الجبل في القرن الخامس الهجري، قال عنه الشماخي: «ومن غزارة علمه، وعمق بحره، أنه يفتي للناس حين رجع عن أستاذه أبي الربيع سليمان بن أبي هارون ستة أشهر، ولم يتوقف في مسألة واحدة، مع كثرة السائلين، في أي فن سألوا»⁽²⁾. وكان لمكانته العلميّة يحدّد حلقة في سلسلة نسبة الدين، التي تعتبر نوعاً خاصاً من الإجازة لدى علماء الإباضية بالمغرب.

وتنبّئ الدّرجة العلميّة التي بوّأها الله أبا زكرياء، واشتغاله بالتدريس، ووفرة تأليفه التي خلّفها بكثرة التلاميذ الذين أخذوا عنه، ولكنّ المصادر لم تُسعِفنا إلا بذكر اسم اثنين من تلاميذه، وهما:

الشيخ أبو سليمان بن داود بن هارون بن أبي زكرياء الباروني⁽³⁾.

الشيخ أبو الربيع سليمان بن هارون⁽⁴⁾.

3.4 آثاره العلمية:

تبوّأ أبو زكرياء الجنائني مكانة سامقة في العلم؛ إذ اشتغل بالتدريس والتأليف، وممّا يُنبئ بمكانته العلميّة اعتناء العلماء بتأليفه التي زوّدها المكتبة الإسلامية الإباضية في بلاد المغرب، التي توزّعت بين العقيدة والفقه بمختلف أبوابه، «فهي وإن قلّ عددها، فإن الله سبغ عليها بركة الخلود، وكتب لبعضها القبول، فأقبل العلماء على نتاجه بالشرح والحاشية والاختصار والتعليق

السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1434هـ-2013م، ص 68-70. إسماعيل علواني: كتاب الإجازات من ديوان أبي زكرياء الجنائني، ص 578.

(1) مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ص (456/2).

(2) الشماخي: سير المشايخ، (761/2).

(3) ينظر: الشماخي: سير المشايخ، (179/2). ياسين كومي: أبو زكرياء يعي بن الخير بن أبي الخير الجنائني ومنهجه الفقهي والأصولي، ص 80-81.

(4) ينظر: الشماخي: سير المشايخ، (766/2). إبراهيم بكلي: كتاب النكاح للشيخ أبي زكرياء الجنائني (ق 5-6هـ/ 11-12م) دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى باب نكاح المتعة ونكاح الشغار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص العلوم الإسلامية، بإشراف: الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1443هـ/ 2021-2022م، ص

والدراسة»⁽¹⁾، ومن تأليفه ما لا يزال مخطوطا لم ير نور الطباعة والنشر، ومنها تم تحقيقه وطباعته.

وفيما يأتي استعراض لمصنّفاته المحفوظة، وسأكتفي بعرض عناوينها، ثمّ أخصّ المصنفات الفقهية بتعريف مختصر لكلّ مصنف.

العقيدة:

كتاب عقيدة التوحيد: ويسمى بعقيدة نفوسة، وقد طبع عدة مرات.

الفقه:

• **كتاب النكاح:** بسط فيه الجناوني ما يتصل بموضوع النكاح والطلاق ومسائلهما، ويعتبر من المصادر الهامة في باب الأحوال الشخصية عند الإباضية.

الكتاب مطبوع قدم له وعلق عليه الشيخ علي يحيى معمر تعاليق هامة، أعده للنشر: سليمان أحمد عون الله: محمد سامي زغردود، القاهرة: مكتبة وهبة، سنة 1396هـ- 1976م. وقام مؤخر الباحث إبراهيم بن عبد الله بكلي بتحقيقه ودراسته ضمن أطروحته للدكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

• **كتاب الوضع:** وهو كتاب مختصر في الأصول والفقه، ويُسمّى بكتاب اللمع، ينسب إليه هذا الكتاب، ولكن تلك النسبة مشكوك فيها، ولعلّ الراجح أنه غير صحيح النسبة إليه⁽²⁾. والكتاب مطبوع مرتين:

الطبعة الأولى: نشره وعلق عليه: إبراهيم اطفيش أبو إسحاق، مطبعة الفجالة الجديدة، د.ت.

الطبعة الثانية: كتاب الوضع: مختصر في الأصول والفقه، تعليق الشيخين: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، والناصر بن محمد المرموري، تحقيق: أحمد بن صالح الشيخ أحمد، بكير بن محمد فخار، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، سنة 1436هـ- 2015م.

• **كتاب الصّوم:** الكتاب متخصص في فقه الصيام في عبارات بسيطة وأسلوب ميسر. مطبوع، وعليه تعليق الشيخ علي يحيى امعمر.

(1) ياسين كومني: أبو زكرياء يحيى بن الخير بن أبي الخير الجناوني ومنهجه الفقهي والأصولي، ص 84.

(2) إبراهيم بكلي: كتاب النكاح للشيخ أبي زكرياء الجناوني (ق 5-6هـ/ 11-12م) دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى باب نكاح المتعة ونكاح الشغار، ص 88-94.

طبع طباعة ثانية سنة 1393هـ، أعدده للنشر الأستاذان: سليمان موسى الجنائوني، وعلي سالم علوش، بتصحيح الدكتور فرحات الجعبري، ولم يحقق تحقيقاً أكاديمياً. وأعيدت طباعته دون تحقيق سنة 1437هـ- 2016م، وضبط نصه: الناصر بن حمو أويابة، مكتبة المسجد العتيق بقصر غرداية، الجزائر.

● **كتاب الأحكام:** الكتاب في مسائل القضاء، يحتوي على باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحكم والشهادات، والدعاوى في المعاملات، والبيع، والقسمة، والمواثيق وغيرها. وقد طبع الكتاب سنة 1419هـ- 1999م، مذيلاً بحاشية ويليهِ ترتيب كتاب القضاء والشهادات لأبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي، إشراف: سالم بن محمد البراشدي، تحقيق وتعليق: أحمد بن حمو كروم، وعمر بن أحمد بازين، راجعه وقدم له: أحمد بن سعود السياني، وإبراهيم بن بكير بحاز.

● **كتاب الإجازات:** الكتاب في باب الإجازات.

وقد طبع تحت عنوان: "كتاب الإجازات من ديوان أبي زكرياء الجنائوني" دراسة وتحقيق: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علواني، قدم له: مصطفى بن صالح باجو، د.ت.ط.

● **كتاب القضاء والشهادات والدعوات:** وهو كتاب في مسائل القضاء، يشمل صوراً عديدة لقضايا المحاكم، ويحوي 29 باباً في القضاء وأحكامه، ويمكن اعتباره لكتاب الأحكام.

● **كتاب الشفعة:** لا يزال الكتاب مخطوطاً.

● **كتاب الوصايا:** لا يزال الكتاب مخطوطاً.

● **كتاب الرهن:** لا يزال الكتاب مخطوطاً⁽¹⁾.

5. الخصائص العامة للتأليف الفقهي من خلال مؤلفات الفرستائي والجنائوني:

بعد استعراض أبرز محطات حياة الشيخين أبي العباس الفرستائي وأبي زكرياء الجنائوني وآثارهما العلمية، يمكن تسجيل جملة من الخصائص العامة التي ميّزت مصنفاتهما، من أبرزها:

1- تمثل مؤلفات الفرستائي والجنائوني نموذجاً واضحاً لمستوى التأليف عند الإباضية بالمغرب في القرن الخامس الهجري.

(1) ينظر: مجموعة من المؤلفين: معجم أعلام الإباضية، (2/456). ياسين كومني: أبو زكرياء يحي بن الخير بن أبي الخير الجنائوني ومنهجه الفقهي والأصولي ص 84-91. إسماعيل علواني: كتاب الإجازات من ديوان أبي زكرياء الجنائوني، ص 579. إبراهيم بكلي: كتاب النكاح للشيخ أبي زكرياء الجنائوني (ق 5-6هـ/ 11-12م) دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى باب نكاح المتعة ونكاح الشغار، ص 77-81.

2- يظهر من خلال مصنفاتهما مدى استفادتهما من التراث الإباضي المغربي والمشرقي، مما يدل على تمكنهما من أدوات التأليف، وإحكامهما للغة العربية، مع سعة الاطلاع على مؤلفات السابقين واستيعاب مضامينها.

3- تُعدّ مصنفاتهما من أهم مصادر المذهب الإباضي في بلاد المغرب، ويتجلى ذلك في كثرة ما أُلّف حولها من اختصارات وشروح وترتيبات وتحشيات، فضلاً عن اعتماد المؤلفات اللاحقة عليها مرجعاً أساساً.

4- يغلب على منهجهما الفقهي الاختصار وتجنب الإطناب، مع المحافظة على وضوح المعنى ودقة البيان، ويبدو أن مؤلفاتهما وُجِعت أساساً لعامة المتعلمين والمبتدئين، قصد بيان الأحكام العملية بأسلوب واضح يخدم المفتي والقاضي، ويعالج قضايا الناس الواقعية.

5- تمتاز بعض مصنفاتهما بالجمع بين الأحكام الشرعية والمواعظ والرقائق، بما يعكس فقهاً مرتبطاً بمقاصد الشريعة وروحها التربوية. وقد تجلّى ذلك بوضوح عند أبي العباس الفرسطائي في كتابه: «تبين أفعال العباد»، الذي ربط فيه بين العقيدة والأحكام والأخلاق.

6- غلب الجانب الفقهي على أكثر تصانيفهما، مع اهتمامهما بعلوم أخرى كالعقيدة والتزكية والأخلاق.

7- يتسم أسلوبهما بالوضوح والدقة وحسن العرض، مع اعتماد العربية الفصيحة والصياغة العلمية المحكمة، رغم انتمائهما إلى بيئة بربرية اللسان والمنشأ.

8- يلتقي المؤلفان مع جمهور فقهاء الأمة في اعتماد الكتاب والسنة أصلاً لاستنباط الأحكام، وردّ سائر الأدلة الشرعية الأخرى إليهما، كالإجماع والقياس والمصلحة والعرف.

9- تتجلى روح المقاصد الشرعية بوضوح في تراثهما الفقهي، سواء في تقرير الأحكام وتعليلها، أم في تفسير النصوص وتأويلها، بما يعكس وعياً بمقاصد الشريعة وأبعادها العملية..

6. الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت النتاج الفقهي للإباضية ببلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري، من خلال مؤلفات الشيخين أبي العباس أحمد الفرسطائي (ت: 504هـ) وأبي زكرياء يحيى بن الخير الجناوني، يمكن تسجيل النتائج الآتية:

1- أسهم الإباضية منذ القرون الأولى في حركة التأليف بمختلف علوم الشريعة، كالعقيدة والفقه، وتنوعت مصنفاتهم من حيث المنهج والمستوى العلمي.

- 2- وقرّ نظام حلقة العزابة بيئة ملائمة لازدهار النشاط الفكري، فانتشرت حلقات التعليم في مختلف المناطق، ونشطت حركة التأليف والتدوين.
- 3- يُعدّ أبو العباس الفرسطائي وأبو زكرياء الجنائوني من أبرز علماء الإباضية بالمغرب الإسلامي في القرن الخامس الهجري، وقد أثريا المكتبة الإباضية بمؤلفات علمية قيّمة.
- 4- تعكس مصنفاتهما مستوى التأليف عند الإباضية المغاربة في تلك المرحلة، كما تكشف عن أبرز القضايا الفكرية والعلمية المتداولة آنذاك.
- 5- يظهر من خلال مؤلفاتهما تأثيرهما بالمصنفات الإباضية المغربية والمشرقية، مما يدل على سعة اطلاعهما وتفاعلها مع التراث العلمي السابق.
- 6- تُعدّ مؤلفاتهما من المصادر الأساسية في التراث الإباضي، وتشهد على ذلك كثرة الأعمال العلمية التي ألّفت حولها شرحًا واختصارًا وترتيبًا.
- 7- يغلب على منهجهما الفقهي الاختصار وتجنب الإطناب، مع المحافظة على وضوح العبارة ودقة المعنى.

7. قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. إبراهيم بكلي: كتاب النكاح للشيخ أبي زكرياء الجنائوني (ق 5-6هـ / 11-12م) دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى باب نكاح المتعة ونكاح الشغار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص العلوم الإسلامية، بإشراف: الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1443هـ / 2021-2022م.
3. ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، دت.
5. أبو القاسم البرادي: رسالة حول تأليف الإباضية، ملحقا بكتاب الجواهر المنتقاة، تصحيح وتقديم: أحمد بن سعود السيابي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، 2014م.

6. إتييرن، مصطفى بن داود: المصلحة المرسلّة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق من خلال اجتهادات المتأخّرين، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله مرقونة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر، نوقشت وأجيزت سنة 2004م.
7. إسماعيل علواني: كتاب الإجازات من ديوان أبي زكرياء الجناوني، مقال منشور في مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج: 10، العدد: 03، 2021م.
8. اسماعوي، صالح بن عمر: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط: 1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 1429-2008م.
9. النامي، عمرو خليفة: دراسات عن الإباضية، تر: ميخائيل خوري، مر: ماهر جرار، تح: محمد صالح ناصر، مصطفى باجو، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م.
10. باباواعمر، خضير بن بكير: الفكر العقدي الإباضي بالمغرب من بداية القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي إلى نهاية القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي -دراسة تحليلية مقارنة-، أطروحة دكتوراه مرقونة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1438-1439هـ/ 2017-2018م.
11. باجو، مصطفى بن صالح: منهج الاجتهاد عند الإباضية، ط: 1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، عمان، 1426هـ-2005م.
12. الباروني، محمد: رسالة في نسبة دين المسلمين، في آخر كتاب السير، تح: أحمد سعود السيادي، دط، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1408هـ-1987م.
13. البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم: الجواهر المنتقاة، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيادي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، د.ت.
14. التيواجني، مهني بن عمر: أشعة من الفقه الإسلامي، ط: 1، مطابع النهضة، مسقط، عمان، 1417هـ-1996م.
15. الجعبيري، فرحات بن علي: نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، دط، المطبعة العصرية، تونس، 1975م.

16. الدَّرَجِينِي، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ت.
17. زكرياء كعبوش: القواعد والضوابط الفقهية للعمارة في الفقه الإباضي كتاب القسمة وأصول الأرضين للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الفرسطائي نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية، بإشراف الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1441هـ/2019-2020م.
18. الشماخي، أبو العباس أحمد: كتاب السِّيَر، تح: محمد حسن، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009م.
19. علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الثانية: الإباضية في ليبيا، ط1، مكتبة وهبة، مصر، 1384هـ/1964م.
20. عيسى مصباح: الأبعاد المقاصدية لنظام حلقة العزابة، مقال منشور بمجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد: 13، العدد: 01 (2020م).
21. عيسى مصباح: المنهج الفقهي لأبي العباس أحمد الفرسطائي (ت: 504هـ-1110م)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلاميّة، بإشراف الدكتور مصطفى باجو، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1441هـ/2019-2020م.
22. الفرسطائي، أبو العباس أحمد: القسمة وأصول الأرضين، تح: بكير بن محمد الشَّيخ بالحاج، محمد صالح ناصر، ط: 2، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1418هـ-1997م.
23. ليفيتسكي، تاديوش: المؤرّخون الإباضيون في شمال إفريقيا، ترجمة: ماهر جرّار وريما جرّار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.
24. مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.
25. مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضيّة، ط: 2، وزارة الأوقاف والشؤون الديّنية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م.

26. معمر، علي يحيى: الإباضية في الجزائر، تصحيح: أحمد بن عمر أوبكة، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، 1985م.
27. ناصر، محمد صالح، والشَّيباني، سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضية، قسم المشرق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006م.
28. ياسين بن محمد كومني: أبو زكرياء يحيى بن الخير بن أبي الخير الجنائني ومنهجه الفقهي والأصولي من خلال كتابه الوضع (ق 5 و 6هـ)، رسالة ماجستير، معهد البحوث والعلوم الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1434هـ-2013م.